

الدرس الثالث



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أقسام الكلمة.



- أي انقسامها إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، وهذه المقديمة مهمة جداً للمُعرب؛ لكي يعرف الكلمة التي يريد أن يُعرّبها. فبدأنا بالقسم الأول من الكلمة، وهو الاسم، وعرفنا كيف نُميّزه بعلاماته المميّزة، التي تُميّزه عن أخويه: الفعل والحرف.
- ثمّ بعد ذلك انتقلنا إلى الفعل، وعرفنا أنّ الفعل أيضاً ينقسم إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، وأنّ هذه القسمة داخلّة في الضّرورة الأولى، يعني لا يكفي أن نعرف أنّ الكلمة فعل، بل لابدّ أن نعرف نوع الفعل، هل هو ماضٍ، أم مضارع، أم أمر؛ لأنّ الفعل الماضي يختلف إعرابه عن الفعل المضارع، فلهذا احتجنا إلى أن نُميّز الماضي عن المضارع، وعن الأمر.
- فبدأنا بالفعل الماضي، وعرفنا علامته المميّزة، التي تُميّزه عن أخويه -المضارع والأمر- وكذلك عن عمّيه -الاسم والحرف- وهي: قبول تاء التّأنيث الساكنة، فلهذا قلنا: "دخل، وخرج، وقام، وجلس، ودحرج، وأكرم، وانطلق، وافتتح، واستخرج"، كلها أفعالٌ ماضية لأنّها تقبلُ تاء التّأنيث الساكنة. يمكن أن تقول: "دخلت، وخرجت، وانطلقت، واستخرجت". وكذلك "كان" وأخواتها، "كان" فعلٌ ماضٍ، تقول: "كان وكانت"، وكذلك "ليس وليست" فعلٌ ماضٍ.

و"نعم وبئس" في المدح والذمّ، تقول: "نعم الرجل زيد، وبئس الرجل زيد"، أيضاً أفعالٌ ماضية؛ لأنّها تقبلُ تاء التّأنيث السّاكنة، تقول: "زيد نعم الرجل، وهند نعمت المرأة"، ف"نعم وبئس" في المدح والذم تُعرب مثل "دخل وخرج"، لكن من الآن لابدّ أن نعرف أنّها أفعالٌ ماضية؛ حتى نصلّ إلى طريقة الإعراب.

الفعل المضارع.



{قال المصنف -وفقه الله وإيانا: (والفعل المضارع علامته المميّزة قبول "لم"، نحو: يذهب = لم يذهب، تذهب = لم تذهب، أذهب = لم أذهب، نذهب = لم نذهب).}

- **الفعل المضارع علامته المميّزة سهلة وواضحة، وهي: قبول "لم"،** فأی كلمة تقبل "لم" فهي فعلٌ مضارعٌ، ونعكس فنقول: كلُّ كلمةٍ لا تقبل "لم"، فليست فعلاً مضارعاً.
فإذا قلت مثلاً: "محمدٌ ذهب"، لم يصح أن تنفي بـ"لم"، فتقول: "محمدٌ لم ذهب!!"، "اذهب يا محمد"، لا تقل: "لم اذهب"، طيب قولك: "محمدٌ ذاهبٌ" هل تُدخل "لم"؟ لا، ما تقول: "محمدٌ لم ذاهبٌ"، لو أردت أن تنفي، تقول مثلاً: "غيرُ ذاهبٍ"، ما تقبل "لم"، لكن في قولك: "محمدٌ يذهب"، تقول: "لم يذهب"، هذا فعلٌ مضارعٌ، وفي قولك: "أذهب" تقول: "لم أذهب" مضارع، و"نذهب = لم نذهب"، و"يذهب = لم يذهب"، كلّها أفعالٌ مضارعة؛ لأنّ المضارع لابدّ أن يبدأ بحرفٍ من أحرف المضارعة الأربعة المجموعة في قولك: "أنيت":
✓ إمّا الهمزة للمتكلّم، مثل: أذهب.
✓ أو النون للمتكلّمين، مثل: نذهب.
✓ أو التاء للمخاطب، مثل: تذهب.
✓ أو الياء للغائب، مثل: يذهب.
مثلاً لو قلنا: ﴿نَعْبُدُ﴾، مضارع، ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾، نستعين ﴿إِنَّا كَنَعْبُدُ وَإِنَّا كَنَسْتَعِينُ﴾ "نَسْتَعِينُ" مضارع، تقول: "لم نَسْتَعِينُ"، هذا مضارع أيضاً، ﴿اهْدِنَا﴾، ما تقول: "لم اهدنا"، لأنّ هذا فعلٌ أمرٌ، وهكذا.

فعل الأمر.



{(وفعل الأمر علامته المميّزة قبول ياء المخاطبة مع دلالتِهِ على الطَّلَبِ، نحو: اذهب = اذهبي، سافر = سافري، انطلق = انطليقي).}

- فعل الأمر الذي يميّزه عن غيره هذه العلامة التي ذكرها المصنّف، وهي: قبول ياء المخاطبة، فقط؟ لا، قبول ياء المخاطبة مع دلالتِهِ على الطَّلَبِ، فيقولون: علامته مركّبة من شيئين، لابدّ من وجودهما:
(١) قبوله ياء المخاطبة.
(٢) وفي الوقت نفسه يدل على الطَّلَبِ، أنّك تطلب به شيئاً.
تقول مثلاً: "اجلس"، هذا يدلُّ على الطَّلَبِ، فأنت تطلب فعلَ الجلوسِ.
طيب وعندما تخاطب أنثى، تقول: "اجلسي"، إذن يقبلُ ياءَ المخاطبة عندما تخاطب مخاطبة، ويدلُّ على الطَّلَبِ، فهو فعلٌ أمرٌ، وكذلك "اذهب = اذهبي، وانطلق انطلقي، واستخرج استخرجي، استغفر استغفري".

- لو قلنا مثلاً: "صه"، معناه اسكت، أو اصمت، **هل يدلُّ على الطلب؟**
الجواب: نعم، اصمت يعني صه، فأنت تطلب السكوت.
- لكن **هل يقبل ياء المخاطبة عندما تخاطب مخاطبة؟**
تقول للذكر: "يا محمد صه"، وللمخاطبة: "يا هند صه"، إذن، ما يقبل ياء المخاطبة، فهو يبقى على صورة واحدة، مع المذكر والمؤنث، فهل يكونُ فعلٌ أمرٌ؟ لا؛ لأنَّه لم يقبل ياء المخاطبة، وهذا -كما عرفنا- اسم؛ لأنَّه يقبلُ التَّنوينَ، فتقول: "صه، وصه"، ويُقال: اسم فعل.
- لو قلنا مثلاً: "أنت يا هندُ تذهبين"، هل قَبِلَ الفعلُ هنا ياء المخاطبة؟ نعم، "تذهبين"، هذه الياء ياء المخاطبة، لأنَّك خاطبت مخاطبة.
- لكن هل دلَّ على الطلب؟ لا، إذن ليسَ فعلٌ أمرٌ، فلا بدَّ في فعلِ الأمرِ أن يدلَّ على الطَّلَبِ، وأن يقبلَ ياء المخاطبة، وفعلُ الطَّلَبِ ربما أوضح من غيره، لكن لا بدَّ له من علامة تميزه.

الحرف.



{والحرفُ علامتهُ المميزة له عن الاسم والفعل: عدم قبوله لشيء من علامات الاسم أو الفعل}.

- **الحرفُ علامتهُ المميزة: أنَّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم أو علامات الفعل.** إذا وُجِدَت كلمةٌ لا تنطبق عليها أيُّ علامةٍ من علامات الاسم، ولا علامةٍ من علامات الفعل، فهي حرفٌ، مثال ذلك: "قد"، تقول: "محمدٌ قد ذهبَ"، هل يقبل التَّنوينَ؟ هل تقول: "قدٌ"، هل يقبل "أل" - "القد"؟، هل تناديه "يا قد"؟، ما يقبل، إذن هو ليس اسماً.
- ✓ **هل يقبل تاء التَّأنيث؟** مع المؤنث تقول: "هندٌ قدت ذهباً"؟ لا، تقول: "هندٌ قد ذهبت"، إذن "قد" ما يقبل تاء التَّأنيث السَّاكنة، فليس فعلاً ماضياً.
- ✓ **هل يقبل دخول "لم"؟** تقول: "محمدٌ لم قد"؟ لا.
- ✓ **هل يقبل ياء المخاطبة؟ لا.**
- إذن هذا حرف؛ لأنَّه لم يقبل شيئاً من علامات الاسم، ولا علامات الفعل، وكذلك كلمة "لم" نفسها، هذا حرفٌ نفي، لا تقبل شيئاً من العلامات، طَبَّقَ تجد أنَّها ما تقبل شيئاً من العلامات.
- هل "هل" تقبل شيئاً من علامات الاسم؟ تنوين، أل، هل تقبل تاء التَّأنيث السَّاكنة؟ هند "هل ذهبت"، ما تقول: "هلت"؛ لأن هذا حرف ما يقبل شيئاً من علامات الاسم، ولا علامات الفعل.

؟ ما علامة الحرف التي تُميِّزه عن الاسم والفعل؟

عدمُ قبولِ علاماتِ الاسم والفعل.

علامته يقولون: علامةٌ عدميَّةٌ، فعلاماتُ الأسماءِ علاماتٌ وجوديَّةٌ، يعني أن تقبل الكلمة شيئاً من هذه العلامات التي تدخل عليها، وعلامةُ الفعلِ أيضاً وجوديَّةٌ، تقبل وجودَ هذه العلامة، وأمَّا علامةُ الحرفِ فعلازمةٌ عدميَّةٌ، يعني عدم قبوله لشيءٍ من علاماتِ الاسم والفعل، فلهذا قال أبو القاسم الحريري كما قرأنا في ملحّة الإعراب في علامة الحرف، قال:

والحرف ما ليست له علامة

فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلامَةً

- مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاسِبَةِ الْجَيِّدَةِ الْوَاضِحَةِ السَّهْلَةِ، الَّتِي تُمَيِّزُكَ الْحَرْفَ: أَنْ تَعْرِفَ أَهَمَّ أَنْوَاعِ الْحُرُوفِ، إِذَا عَرَفْتَ أَهَمَّ أَنْوَاعِ الْحُرُوفِ، فَمَنْدُ أَنْ تَرَى هَذِهِ الْأَنْوَاعَ تَعْرِفَ مَبَاشَرَةً أَنَّهَا حُرُوفٌ، حَتَّى لَوْ مَا طَبَقْتَ عَلَيْهَا الْعَلَامَةَ، مَثَلًا مِنَ الْحُرُوفِ: حُرُوفِ الْجَرِّ، لَوْ مَا طَبَقْتَ عَلَيْهَا الْعَلَامَاتِ؛ لِأَنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ حُرُوفٌ، فَمَنْ الْمَفِيدِ جَدًّا أَنْ يَعْرِفَ الطَّالِبُ أَهَمَّ أَنْوَاعِ الْحُرُوفِ، وَلِهَذَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَهَمَّ أَنْوَاعِ الْحُرُوفِ، فَتَقْرَأُهَا وَتَسْمَعُهَا.

{(وهو أنواع كثيرة، منها:

حُرُوفُ الْجَرِّ، نحو: مِنْ - إِلَى - فِي - عَنْ - عَلَى.

حُرُوفُ نَصْبِ الْمُضَارِعِ: أَنْ - لَنْ - كَي إِذْنُ.

حُرُوفُ جَزْمِ الْمُضَارِعِ: لَمْ - لَمَّا - لَمْ الْأَمْرَ - "لَا" النَّاهِيَةِ.

حَرْفُ الشَّرْطِ، وهو: "إِنْ".

حَرْفَا الاسْتِفْهَامِ، وهما: هَلْ - الْهَمْزَةُ.

حُرُوفُ الْبِدَاءِ، نحو: يَا - الْهَمْزَةُ - أَيُّ - هَيَا.

الْحُرُوفُ النَّاسِخَةُ لِلْإِبْتِدَاءِ، وهي: إِنَّ - أَنَّ - كَأَنَّ - لَكِنَّ - لَعَلَّ - لَيْتَ.

حُرُوفُ الْعَطْفِ، نحو: الْوَو - الْفَاء - أَوْ - ثُمَّ - أَمْ.

حُرُوفُ التَّنْبِيهِ، وهي: أَلَا - أَمَّا - هَا.

حُرُوفُ الْجَوَابِ، نحو: نَعَمْ - لَا - بَلَى - أَجَلْ.

نَوْنُ التَّوَكِيدِ - التَّحْقِيلِ وَالْخَفِيفَةِ.

تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، نحو، ذَهَبَتْ.

حَرْفُ الرَّدْعِ "كَلَا".

حَرْفُ التَّوَقُّعِ "قَدْ" {.

- ذَكَرَ مِنَ الْحُرُوفِ، قَالَ: (حَرْفَا الاسْتِفْهَامِ، وهما: هَلْ - الْهَمْزَةُ) ، وَبَقِيَّةُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ، مِثْلُ: "مَنْ، وَأَيْنَ، وَكَيْفَ، وَمَتَى، وَكَمْ"، مَاذَا تَكُونُ؟ هَذِهِ أَسْمَاءُ.

- حُرُوفُ الشَّرْطِ: ذَكَرَ "إِنْ"، يَقُولُ: هَذَا حَرْفُ شَرْطٍ، وَبَقِيَّةُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ، مِثْلُ؟ "مَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا" إِلَى آخِرِهِ، هَذِهِ أَيْضًا أَسْمَاءُ، فَهَذِهِ مِنْ أَهَمِّ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاءِ.

□ نَرِيدُ أَنْ نَأْخُذَ عَلَيْهَا تَدْرِيبًا؛ لِكَيْ نَطَبِّقَ مَا دَرَسْنَاهُ.

- **لَوْ قُلْنَا: "قَامَ"، فَهَذَا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ؟**

فِعْلٌ مَاضٍ؛ لِأَنَّهَا تَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، تَقُولُ: "قَامَتْ".

- **و"قَائِمٌ"؟**

اسْمٌ، يَقْبَلُ التَّنْوِينَ، تَقُولُ: "قَائِمٌ"، تَكْفِي عِلَامَةً وَاحِدَةً.

- **و"يَقُومُ"؟**

مضارع لأنه يقبل "لم".

• و"دخول"؟

اسم، يقبل التنوين، تقول: "دخول".

• و"قم"؟

فعلٌ أمر، يقبل ياء المخاطبة، تقول: "قومي".

• و"ضرب"؟

اسم يقبل التنوين.

• و"لن"؟

حرف، ما يقبل شيئاً من العلامات المُميّزة.

• كاف الخطاب في قولك: "كتابك، أو لك"؟

اسم؛ لأنّه ضميرٌ، والضمائر أسماء.

• كلمة "جهاز"؟

اسم، تقول: "جهاز".

• و"هؤلاء"؟

اسم، ما يقبل التنوين. لا نقول: "هؤلاء"، ما الدليل على أنّه اسم؟ إن أردت بالّنوع، فعرفنا أنّ أسماء الإشارة أسماء، وإن أردت بالعلامة، فيقبل النداء مثلاً، "يا هؤلاء".

• لو قلنا: "عليه"، هذا اسم أو فعل أو حرف؟

مثلاً "عليه"، نقول: تتكوّن من كلمتين: "على"، وهو حرف جر، والهاء وهو ضمير الغائب، وهذا اسم.

• "كتابك"؟

"كتاب" اسم. وكاف الخطاب اسم ضمير.

• لو قلنا مثلاً: "العلمُ نافعٌ".

نقول: اسمان، "العلم" اسم، و"نافع" اسم.

• "زارني خالدٌ".

"زار" فعلٌ ماضٍ، ونون الوقاية اسم أو فعل أو حرف؟ {حرف}. وبعد نون الوقاية ياء المتكلم، وهو اسم ضمير، و"خالدٌ" اسم.

• لو قلنا: "لا تهمل دروسك".

الكلمة الأولى "لا" النّاهية: حرف، والكلمة الثّانية: "تهمل"، فعلٌ مضارعٌ، والكلمة الثالثة: "دروس"، اسم، والكلمة الرابعة: كاف الخطاب، وهو اسم.

• ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

الكلمة الأولى: واو القسم، وهي حرف جر.

والكلمة الثانية: الليل، وهي اسم.
الكلمة الثالثة: "إذا"، وهي اسم، وظرف؛ لأنه بمعنى وقت، والليل وقت غشيانه، فلهذا سيأتي معنا -إن شاء الله- في الأسماء المبنية، فهو اسم ظرف زمان.
الكلمة الرابعة: "يغشى" فعل مضارع.

● لو قلنا: اجتهد؟

اسم.

● ومجتهد؟

اسم.

● تاء التانيث؟

حرف.

● "ليت"؟

حرف.

● ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أول كلمة في البسملة: الباء، وهي حرف.

والكلمة الثانية: "اسم"، وهي اسم.

والكلمة الثالثة: اسم "الله": اسم.

والكلمة الرابعة: الرَّحْمَنِ، وهي اسم.

ثم الخامسة: الرَّحِيم، وهي واسم.

● قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

الكلمة الأولى: الْحَمْدُ: اسم، طبعاً لو أردنا التدقيق سنقول: الكلمة الأولى "ال" التعريفية، "ال" حرف تعريف،

والكلمة الثانية "حَمْدٌ"، لكن جرت عادتهم على تجاوز "ال"، ف"الحمد" اسم، و"لِلَّهِ" كلمتان، اللام حرف جر،

واسم "الله" اسم، "رب" اسم، و"الْعَالَمِينَ" اسم.

● ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ كلها أسماء.

● ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

"إِيَّاكَ" اسم؛ لأنه ضمير، و"نَعْبُدُ" فعل مضارع، و"إِيَّاكَ" كلمتان، الواو حرف عطف، و"إِيَّاكَ" اسم؛ لأنه

ضمير، و"نَسْتَعِينُ" فعل مضارع.

● ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

الكلمة الأولى: "اهد" فعل أمر.

والكلمة الثانية: "نَا" المتكلمين، وهو اسم؛ لأنه ضمير.

و"الصِّرَاطَ" و"المُسْتَقِيمَ" اسمان. وهكذا.



{المقدمة الثانية: تعريف المُعَرَّب والمبني.

هناك كلمات على آخرها حركات تتغير بتغير إعرابها؛ ولذا كان إعرابها واضحاً لدلالة هذه الحركات عليها، ومن ثم كان معناها في جملتها واضحاً، نحو: "محمد - محمداً - محمدٍ"، فنعرف أن "محمد" حكمه الإعرابي الرفع لدلالة الضمة عليه، وأن "محمداً" حكمه الإعرابي النصب...، فإذا قلت: "أكرم محمد علياً" و"أكرم علياً محمد" عرفت الفاعل المرفوع من المفعول به المنصوب.

ولذا سمى النحويون هذا النوع بـ"المُعَرَّب"، أي: الواضح الإعراب، وإنما كان إعرابه واضحاً لوجود حركة تبينه، يُسميها النحويون: علامة.

وهناك كلمات أخرى لا تتغير حركاتها وأواخرها مهما تغير موقعها في جملتها؛ لذا فإن إعرابها لا يُعرف من حركاتها، ومن ثم كان معناها في جملتها غامضاً لا يُعرف إلا بمعرفة جملتها والعوامل الداخلة عليها، نحو: "هؤلاء، أنت، من..."، فإذا قلت: "هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء" لم تعرف إعرابها: رفع أم نصب أم جر، حتى تعرف جملتها، وإذا قلت: "أكرم هؤلاء هذا" و"أكرم هذا هؤلاء" لم تعرف الفاعل من المفعول به من حركات "هؤلاء" و"هذا"، بل تعرفهما من موقعهما في الجملتين، فالأول فيهما هو الفاعل، والثاني فيهما هو المفعول به. ولذا سمى النحويون هذا النوع بـ"المبني"، تشبيهاً له بالمبنى الذي لا يتغير مهما تغير ما حوله.

- أهل اللغة والنحويون عندما نظروا في كلام العرب؛ لكي يستنبطوا منه القواعد التي تضبطه، منذ أن نظروا في كلام العرب في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي كلام العرب شعراً ونثراً؛ وجدوا هذه الظاهرة بينة في كلام العرب، وهي أن الكلمات في لغة العرب إما أن تكون واضحة، وإما أن تكون غير واضحة. ما الواضح فيها؟ إعرابها، فإما أن يكون إعرابها واضحاً، لماذا يكون إعرابها واضحاً؟ لأن إعرابها يؤخذ من لفظها، فمجرد لفظها يدل على إعرابها، فأنت إذا قلت: "الباب أو الباب أو الباب" تجد أن الكلمة تتغير لكي تُخبر وتُعلم بالحكم الإعرابي الذي دخلها، فإذا سمعت العربي، أو قرأت في كتاب مشكول: "الباب"، تعرف مباشرة أن حكمها الإعرابي الرفع، وإذا كانت "الباب" تعرف أن حكمها الإعرابي النصب، وإذا كانت "الباب" تعرف أن حكمها الإعرابي الجر.
- فحكمها الإعرابي واضح أو غير واضح؟ واضح. لماذا واضح؟ لأن لفظها يدل ويُعلم بحكمها الإعرابي، فسموا مثل هذه الكلمات "كلمات معربة"، أخذوه من قول العرب: "أعربت عما في نفسي"، يعني أفصحته عنه وبينته ووضحته، فإذا بينت ووضحت هذا الذي في نفسك يكون واضحاً؛ لأنك أعربت. ما معنى قولهم مُعَرَّب في اللغة؟ يعني واضح، المُعَرَّب هو الواضح البين. وأما المبني: فنجد أن إعرابه غير واضح.
- لماذا كان غير واضح؟ لأن لفظه لا يدل على إعرابه، فلفظه ثابت بصورة واحدة، في جميع أحكامه الإعرابية - رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، أو رفعاً ونصباً وجزماً.

- مثل: "هؤلاء"، هذا الاسم في اللغة ملازمٌ للكسر، حتى لو جعلته فاعلاً، والفاعل حكمه الرّفع، ولكن يبقى "هؤلاء" بالكسر، ولو جعلته مفعولاً به -والمفعول به حكمه النصب- يبقى أيضاً مكسوراً.
فتقول في الرّفع: جاء هؤلاء. فاعل، لكنه مكسور.
وفي النّصب: أكرمت هؤلاء. مع أنه مفعول به، وكلمة "هؤلاء" هذه ملازمة للكسر.
- كيف تعرف إعرابها؟ لا يمكن أن تعرف إعرابها من لفظها؛ لأنّ لفظها بصورة واحدة في جميع الحالات الإعرابية، فلا تستطيع أن تعرف إعرابه إلا من خارجها، يعني لا بدّ أن تعرف جملته، ما الذي قبله، معناه في الجملة، علاقته بما قبله؛ لكي تعرف إعرابه، فيحتاجُ إلى معرفة وتفكير أكثر من الكلمات المعربة، بخلاف المعرب السابق، حتى ولو لم تتأمل في جملته، منذ أن تسمع أو تقرأ "محمد" تعرف أنّه مرفوع، "باب" تعرف أنّه مرفوع، "رسول" تعرف أنّه مرفوع.
- فلماذا سَمَّيَ النّحويّون هذه الكلمات الملازمة لحركة واحدة لا تتغيّر؛ سموه المَبْنِي، تشبيهاً له بالجدار المَبْنِي، فالجدارُ المَبْنِي ما يتغيّر، اليوم، وأمس، وغداً، ما يتغيّر، فشَبَّهوا هذه الكلمات بالجدارِ المَبْنِي، فقالوا: مَبْنِي، أو كلمة مَبْنِيَّة.
- ولهذا تجد أنّ الكلمة المعربة يعني التي تتغيّر حركة آخرها بتغيّر إعرابها، تجد أن لفظها -يعني الحركة التي على آخرها- تُمَثِّلُ إعرابها، تستجيب وتتأثر بإعرابها، يعني أن الكلمة المعربة بينها وبين حكمها الإعرابي تفاعلٌ وتأثّرٌ. ولهذا يقولون: الكلمة المعربة يَتَلَعَّبُ بها الإعراب -أي يلعبُ بها- يعني يُغَيِّرُهَا، فهذا تقول مثلاً: "جاء خالدٌ، وأكرمتُ خالدًا، وسلمتُ على خالدٍ"، حركة آخره تتغيّر بتغيّر الإعراب، تستجيب للإعراب، تتأثر بالإعراب، فإعرابها واضحٌ من لفظها، فهذا لك أن تتصرّف في الكلمات المعربة؛ لأنّها واضحة الإعراب، وإذا كانت واضحة الإعراب فسيكون معناها حينئذٍ في جملتها واضحاً.
- تقول مثلاً: "أكرمَ محمدٌ خالدًا"، طيب عندنا "أكرمَ" يعني الإكرام، فيه مُكْرِم -فاعل- وفيه مُكْرَم مفعول به، طيب مَنْ المُكْرِم الذي فعل الإكرام؟ لاشك أنّه "محمد" لوجود الضمّة، والضمّة علامة الرّفع، والرّفع للفاعل، طيب والمُكْرَم -المفعول به- الذي وقع عليه الإكرام، لاشكّ أنّه "خالدًا" لوجود الفتحة، والفتحة علامة النّصب، والنّصب هو حكم المفعول به، مباشرةً عرفت الفاعل المُكْرِم، والمفعول به المُكْرَم، فهذا يجوز لك أن تقول: "أكرمَ خالدًا محمدٌ"، قدّمت وأخرت، طيب عندما قدّمت وأخرت هل التبس المعنى؟ أو مازال المعنى واضحاً ومعروفاً؟ يعني تعرف المُكْرِم من المُكْرَم؟ نعم: المُكْرِم "محمد" ولو تأخر؛ لوجود الضمّة علامة الرّفع، والمُكْرَم "خالدًا" ولو تقدّم؛ لعلامة النّصب، كلماتُ إعرابها واضحٌ، فإذا كان إعرابها واضحاً صار معناها واضحاً -يعني معناها النّحوي- وظيفتها في الجملة: الدّلالة على الفاعلِ مِنْ فعلٍ، والدّلالة على المفعولِ به، أي: مَنْ وقع الفعل عليه.
- أمّا الكلمات المَبْنِيَّة، فمعناها فيه غموضٌ، هي لا تدلُّ على معناها في جملتها، ما تدلُّ على وظيفتها النّحويّة، ما تعرف وظيفتها النّحويّة ومعناها في الجملة إلا من خارجها من الجملة نفسها، فهذا ما يمكن أن تتصرّف فيها

بتقديم أو تأخير، يعني لو قلت: "أكرم سيبويه هؤلاء"، سنعرف أن "سيبويه" من الأسماء المبنية على الكسر، و"هؤلاء" من الأسماء المبنية على الكسر، كلاهما مبني.

• في "أكرم سيبويه هؤلاء"، من المكرم؟ يعني الفاعل، والمكرم؟ المفعول به. ما فيه ضمة -علامة الرفع للفاعل- ولا الفتحة -علامة النصب للمفعول به- كيف نعرف المكرم -الفاعل- من المكرم -المفعول به-؟
ما يمكن أن نعرف ذلك من اللفظ أو من الحركات، ما يمكن أن نعرفه إلا من التزام الترتيب الأصلي، يعني تقديم الفاعل وتأخير المفعول به، فيجب أن نُقدِّم الفاعل، ويجب أن تُؤخَّر المفعول به، إذن نقول: "سيبويه" هو الفاعل، و"هؤلاء" هم المفعول به، "أكرم سيبويه هؤلاء"، من الفاعل المكرم؟ سيبويه، كيف عرفنا أنه الفاعل المكرم؟ ليس من لفظه، ولكن من تقدُّمه في الجملة.

• لو جاء هذا المتكلم الذي أخبرنا بأنه أكرم سيبويه هؤلاء، وأراد أن يُقدِّم ويؤخِّر -كما فعل الأول- فقال: "أكرم هؤلاء سيبويه"، يعني أن "سيبويه" هو الفاعل، لكن آخره، هل يصحُّ له هذا؟ ما يصح؛ لأنَّ اللفظ ما يدلُّ على الإعراب، فمن ثمَّ لا يُعرف معناه الوظيفي، يعني كونه مُكرِّمًا أو مُكرَّمًا.
بل لو قال قائل: "أكرم هؤلاء سيبويه"، لوجب أن يكون الفاعل هو الأول، والمفعول به هو الثاني.

؟ فيه فرق بين الكلمات المعربة والمبنية أو ما فيه فرق؟

• لاشكَّ أن فيه فرق، إذن من الحكمة والعدل والإنصاف أن نفرِّق بين المُعْرَبات، وأن نفرِّق بين المبنيات في أشياء كثيرة، وهذا الذي فعله النحويون، ففرَّقوا بين المُعْرَبات وبين المبنيات، فرَّقوا بينهما في طريقة الإعراب، وفرَّقوا بينهما حتى في المصطلحات المستعملة، فتستعمل مع المُعْرَبات مصطلحات، وتستعمل مع المبنيات مصطلحات، سنعرف هذا في ما بعد في طريقة الإعراب والمصطلحات، لكن الذي نريده الآن أن نميِّز بين المُعْرَبات والمبنيات؛ لأننا سنحتاج إلى هذا التمييز.

فلهذا يختصرون فيقولون: المُعْرَب هو الذي تتغيَّر حركة آخره بسبب تغْيِيرِ إعرابه. إذن فيه تغْيِير.
وأما المبني: فهو الذي يلزم حالة واحدة، ولا تتغيَّر حركته بتغْيِيرِ حكمه الإعرابي، إذن فيه ثبات.
نستطيع أن نقول يا إخواني: المُعْرَب هو المُتغَيِّر، والمبني هو الثَّابِت.

• لو سألنا مثلاً عن الأسماء الخمسة: "أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذ مال"، مُعْرَبَة أو مبنية؟ يعني متغيرة أو ثابتة؟ متغيرة، نقول: "أخوك، وأخاك، وأخيك"، إذن هي مُعْرَبَة.

• وكذلك: جمع المذكر السالم، "المهندسون" لازمة، أو تتغير إلى "المهندسين"؟ تتغيَّر، إذن الكلمة مُعْرَبَة، و"المسلمان، والمسلمين"، المثنى أيضاً مُعْرَب، هذه مُعْرَبات، فالمتغير هو المُعْرَب، والثابت هو المبني.

• عرفنا المراد بالمُعْرَب والمبني، عرفنا هاتين الظاهرتين، وعرفنا المُعْرَب، وعرفنا المبني، طيب السؤال المهم: هل تعريف المُعْرَب بأنه ما تغَيَّرت حركة آخره بسبب تغْيِيرِ الإعراب، وتعريف المبني: أنه الذي يلزم حالة واحدة لا تتغيَّر مهما تغَيَّر إعرابه. هل هذا التعريف يكفي للتفريق والتمييز بين المُعْرَبات والمبنيات؟ أم لا يكفي؟

الجواب: لا يكفي؛ لأنَّ المطلوب من الطالب أن يميّز كلّ كلمة في اللّغة العربيّة، هل هي مُعرّبة أو مبنية، كلّ كلمة في اللّغة العربيّة -اسم أو فعل أو حرف- لابدّ أن نعرف هل هي مُعرّبة أو مبنية، والكلمات في اللّغة العربيّة -أسماء وأفعالاً وحروفاً- طبعاً كثيرة جداً، فبالتعريف فقط لا يستطيع أن يميّز بين المُعرّب والمبني. والتمييز بين المُعرّب والمبني هي الضّرورة الثانية في النّحو، فالنّحو له ضرورتان:

❖ **الضّرورة الأولى:** انقسام الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، التمييز بين أنواع الكلمة، انتهينا منها.

❖ **الضّرورة الثانية:** انقسام الكلمة إلى مُعرّب ومبني.

وهذه ضرورة لابدّ منها، حتى لو ما طلبت منك، فلا بدّ في ذهنك مباشرة أن تعرف، هل الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف، ثم هل الكلمة مُعرّب أو مبني، فإذا انتهيت من إجراء هاتين الضّرورتين في ذهنك، تنتقل بعد ذلك للحكم النّحوي الذي تبحثه، أو للإعراب الذي تحاوله، فالضّرورة لابدّ منها؛ لأنّها ضرورة مهمّة.

؟ ما الذي يكفي للتمييز بين المُعرّبات والمبنيات؟

الحصر، لابدّ أن نحصر المُعرّبات كلّها حصراً، يعني نعدّها عدّاً، وكذلك لابدّ أن نحصر المبنيات، نعدّها عدّاً، نعدّ كلّ المُعرّبات في اللّغة العربيّة، ونعدّ كلّ المبنيات في اللّغة العربيّة، فإذا أردت أن تضبط الإعراب فلا بدّ أن تفعل ذلك.

حصر المُعرّبات والمبنيات.



{(المقدّمة الثالثة: حصر المُعرّبات والمبنيات)}.

• **(حصر المُعرّبات والمبنيات)** في هذه المقدّمة سنعتدّ على الضّرورة الأولى، وقلنا من قبل في النّحو: إنّ أهم ميزة للنّحو أنّه علمٌ مترابطٌ، يعني كلّما درست مسألة فاعلم أنّ المسألة التّالية ستعتمد على الأولى، إذا ما فهمت الأولى لن تفهم الثّانية، طيب والثالثة؟ اعلم أنها ستعتمد على الأولى والثانية، وهكذا، فلهذا ننصح دائماً بدراسة النحومعاً، في وقتٍ متقاربٍ؛ لكي تربط هذه المعلومات بعضها ببعض، وخاصّة في مرحلة الفهم، أما مرحلة التّوسّع فأمرٌ آخر. فحصر المُعرّبات والمبنيات هنا سنعتدّ فيه على الضّرورة الأولى التي ميّزت بين الأسماء والأفعال والحروف، سنستفيد من ذلك هنا، نبدأ بالحروف.

{(أما الحروف فكلّها مبنية)}.

• يقول: **(الحروف فكلّها مبنية)** كلّ الحروف التي حصرناها وميّرناها من قبل -حروف الجرّ، وحروف النّصب، وحروف الجزم، وحروف النّداء، وحروف الجواب، والحروف النّاسخة- كلّ الحروف حكمها من حيث البناء والإعراب: مبنية، ما فيه حرف مُعرّب.

؟ إن سألتي وقلت: عرفنا أنّ الحروف مبنية، لكن مبنية على ماذا؟

فالجواب: مبنية على حركاتٍ أو آخرها، سهلة، فتّح عينيك وأذنيك، وانظر إلى الحركة التي في آخر الحرف، وقل: هذا الحرف مبنيٌّ على هذه الحركة، "من" مبني على السّكون، طيب، "منذ" حرف جرّ مبنيٌّ على الضّمّ،

"الكتاب لزيد"، "ل" هذا حرفٌ جرٌّ مبنيٌّ على الكسر، "جاء محمدٌ وخالدٌ"، "و" حرفُ العطفِ مبنيٌّ على الفتح، فكلُّ الحروفِ مبنيَّةٌ على حركاتٍ أواخرها.

الأفعال.



{(وَأَمَّا الْأَفْعَالُ: فَالْفِعْلُ الْمَاضِي وَفِعْلُ الْأَمْرِ مَبْنِيَّانِ دَائِمًا، وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مُعَرَّبٌ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ أَوْ نُونُ التَّوَكِيدِ).}

- لا يكفي أن تعرف أن الكلمة فعلٌ، لابدَّ من معرفة نوع الفعل؛ لأنَّ حكمها يختلف، هنا اختلفت في الحكم، فالفعل الماضي، وكذلك فعل الأمر، هذان مبنيان دائماً، يعني لا يتأثران بالإعراب. وأمَّا الفعل المضارع فيدخله الإعراب، ويدخله البناء، يكون مُعَرَّبًا، ويكون مَبْنِيًّا.
- وذكر المصنِّف: أنَّ المضارع إنما يُبنى في موضعين فقط:
(١) إذا اتصلت به نون النسوة، ك"يذهبن، يدرسن، يرضعن".
(٢) أو اتصلت به نون التوكيد، مثل: "يذهبن، وتلعبن"، ما سوى ذلك، يبقى المضارع مُعَرَّبًا، مثل: "يذهبوا، يذهبون"، ونحو ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

